

330 نبی اللہ شعیب - اسالیب دعوته لقومہ فی مدین

عثمان الخميس

الدرس الثالث هو الثالثون. نبی اللہ شعیب اسالیب دعوته لقومہ فی مدین جرائم قومہ موقفهم منه الحمد لله حمداً كثیراً طیباً مبارکاً فیہ کما یحب ربنا ویرضاہ الحمد لله فاطر السماوات والارض - [00:00:00](#)

الاصباح والنور والصلة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وعلى الله وصحابته اجمعین اما بعد جاء في الحديث الذي اخرجه ابن حبان من حديث ابی ذر رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انه قال لما سئل - [00:00:21](#)
عن عدد الرسل قال منهم اربعة من العرب هود وصالح وشعیب ثم قال ونبیک یا ابا ذر یعنی صلوات اللہ وسلامه علیہ. فحدیثنا فی هذه اللیلة عن شعیب صلی اللہ علیہ وسلم وهو ارسل الى مدین. والمشهور عند اهل - [00:00:39](#)

التاریخي واهل النسب ان مدین احد ابناء ابراهیم صلوات اللہ وسلامه علیہ وقوم شعیب وشعیب من نسل هذا الرجل من الناس لمدین ابی ابراهیم صلوات اللہ وسلامه علیہ ذکر نبی اللہ شعیب فی كتاب اللہ تبارک وتعالی احدی عشرة مرة. وهو ارسل الى اهل مدین وهم فی الشام - [00:00:59](#)

كان يقال له معان فی الاردن قریب جداً من قریة قوم لوط صلوات اللہ وسلامه علیہ المشهور فی لقبه انه خطیب الانبیاء. يقال عن شعیب صلوات اللہ وسلامه علیہ انه خطیب الانبیاء. وذلك - [00:01:25](#)

لحسن مراجعته لقومه وظهوره بحجته عليهم ودحضه لشبهاتهم. ولذلك قيل خطیب الانبیاء. لم یذكر اللہ جل وعلا المعجزة التي ارسل بها شعیب. ولكن بين انه ارسل ببینة من ربہ کما - [00:01:43](#)

قيل غیره من الانبیاء ولكن كما ذكرنا غير مرہ ان القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ بحيث یذكر لنا كل نبی ومعجزته واولاده وزوجته وبلدہ وغير ذلك. ولكنه كتاب هدایة وبيان. فهو یوضح لنا ان شعیبا نبی - [00:02:03](#)

انه ارسل الى قومه ودعاهم الى الله كما دعا غيره من الانبیاء. وان هناك من تابعه وهناك من صد عنه وكفر به. ثم كيف اظهر اللہ تبارک وتعالی الحق وابتطل الباطل فیعتبر الناس من ذلك. هذا هو المقصود من ذکر قصص الانبیاء - [00:02:23](#)

ليعتبر من يعتبر ولیتسلى المؤمنون بهذا الامر ولیعلموا علم اليقین ان العاقبة للتقوی ارسل نبی اللہ شعیب صلوات اللہ وسلامه علیہ كما قلنا الى اهل مدین. وقد اشتهروا بانهم اولاً کفروا بالله جل - [00:02:43](#)

وعلى ثم كذلك كانوا یقطعون السبیل وكأنوا یبخسون المکیال والمیزان. أما کفرهم فالمشهور وانهم كانوا یعبدون شجرة یقال لها الایکة. وإذا قال اللہ تبارک وتعالی کذب اصحاب الایکة المرسلین. اذ قال لهم شعیب - [00:03:02](#)

الا تنتقون؟ فهم كانوا یعبدون الایکة. والایکة نوع من انواع الشجر. كانوا یعبدون هذا النوع من انواع الشجر. یسجدون له ویسألونه من دون اللہ جل وعلا فهم اذا کفروا بالله جل وعلا ثم كذلك كانوا یقطعون السبیل على الناس ویأخذون - [00:03:22](#)

هنا اموالهم وقيل كانوا یأخذون العشر من الناس. كانوا عشارین ویأخذون المکوس. يعني كلما مر رجل بتجارة جاءوه وقالوا ما تمر من عندنا حتى تدفع شيئاً من اموالك وهي ما یسمی الان بالجمارک وغيرها مکوس تؤخذ بالباطل من اموال الناس - [00:03:42](#)

فكأنوا یقطعون السبیل وكذلك كانوا یبخسون المکیال والمیزان. كما قال اللہ جل وعلا ویل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس یستوفون اذا کالوهم او وزنوهם یخسرون. ان كان الكیل لهم اخذوا زیادة. وان كان عليهم انقصوا ما یدفعون - [00:04:02](#)

ثم كذلك كانوا یفسدون في الارض بشتى انواع الفساد كما اطلق اللہ جل وعلا. ثم كذلك كانوا یصدون عن سبیل اللہ قال اللہ جل وعلا من الـ غیره قد جاءتم بینة من ربکم فاوفوا الکیل والمیزان ولا تبخس - [00:04:22](#)

الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلکم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ولا تقعدو بالک صراط توعدون وتصدون عن سبیل الله من امن به. وتصدون عن سبیل الله من امن به وتبغونها عوجا. واذکروا اذ کنتم قليلا - 00:04:54

فكترکم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. اذا هذا كان حالهم حذرهم نبی الله شعیب عن كل هذه الافعال المشينة ثم قال لهم بقیة الله خير لكم ان کنتم مؤمنين وما انا - 00:05:34

بحفیظ بقیة الله قال اهل العلم بالتفسیر بقیة الله اي ما فضل من الربح ولو كان قليلا. خير من الربح الكثير اذا كان في حرام. واذا قال الله جل وعلا لا يستوی الخبیث والطیب ولو اعجبك کثرة الخبیث - 00:05:54

فالمال الحال ولو كان قليلا هو خير وابقى عند الله جل وعلا من المال الحرام ولو كان كثيرا. كما قال الله جل يمحق الله الربا ويربی الصدقات سبحانه وتعالی دعوة شعیب ليست غریبة وانما هي دعوة سائر الانبياء. الدعوة الى توحید الله جل وعلا. ان الدين عند الله - 00:06:13

الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دینا فلن يقبل منه. كل الانبياء انما جاءوا لتحقيق هذه القضية العظيمة الا وهي ان يعبد الله سبحانه وتعالی وحده جل وعلا. قال جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی اليه انه لا - 00:06:38

لا الله الا انا فاعبدوه هذه دعوة جميع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. بل لها ولاجلها قامت السماوات والارض. ولها ولاجلها كانت الجنة والنار ولها ولاجلها خلق الله العالمين وما خلقت الجن والانسان الا ليعدون - 00:06:58

جاء شعیب صلوات الله وسلامه عليه ودعا قومه الى الله جل وعلا. ونرى كيف كانت دعوته وكيف اوصلها الى صلوات الله وسلامه عليه. اولا الدعوة بالحسنى. كما قال عنه ربه جل وعلا - 00:07:21

كنت على بینة من ربی ورزقني منه رزقا حسنا وما ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاکم عنه. ان اريد الا الاصلاح استطعت وما توفیقی الا بالله عليه توکلت والیه انیب - 00:07:41

جاءهم بالحسنى بالكلام اللطیف. ثم كذلك استخدم القدوة الحسنة في الدعوة الى الله جل فقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاکم عنه. وهکذا يجب على الانسان الداعي الى الله جل وعلا ان يكون قدوة - 00:08:11

ما اريد ان اخالفكم الى ما انهاکم عنہ. ما انهاکم عن شيء ثم اتیه ولا امرکم بشيء ثم اترکه. بل انا ملتزم بما اليه. واذا قال نوح صلوات الله وسلامه عليه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاکم عنہ. كذلك قالها نبی الله نوح صلوات الله وسلامه - 00:08:31

عليه استخدم الترغیب والتذکیر بنعم الله جل وعلا. فقال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين فرغبهم في حسن عطاء الله لهم سبحانه وتعالی. کنتم قليلا فکثرة. سبحانه وتعالی. ثم استخدم الترهیب. فقال لهم ويا - 00:08:51

لا يجرمنکم شفاقتی ان یصیبکم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منکم ببعید وقد دعاهم كذلك الى اصلین عظیمین الاصل الاول الا وهو عبادة الله جل وعلا. والاصل الثاني هو اجتماعی وهو الوفاء بالحقوق. وعدم ظلم الناس وعدم اخذ اموالهم بالباطل - 00:09:19

دعاهم الى هذا صلوات الله وسلامه عليه. كذلك بين لهم شرف مقصدھ صلوات الله وسلامه عليه فقال ان اريد - 00:09:43

الا الاصلاح ما استطعت ما اريد شيئا اخر لا اريد ملکا لا اريد مالا لا اريد جاها ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ان هنا نافیة بمعنى ما ما اريد الا الاصلاح ما استطعت اي ما استطعت الى ذلك سبیلا - 00:10:03

وقوله صلوات الله وسلامه عليه وما قوم لوط منکم ببعید. ماذا یقصد بهذا قال اهل العلم التفسیر وما قوم لوط منکم ببعید من حيث المکان قلنا مکانهم قريب من مکان قوم لوط. معان قريب من سليم - 00:10:25

وقيل وما قوم لوط منکم ببعید من حيث الزمان. ولذلك في كتاب الله جل وعلا في سورة هود والشعراء وحجر وغيرها بعد یذكر الله تبارک وتعالی قصة قوم لوط یذكر بعدها مباشرة قصة مدين. اذا هم ليسوا بعیدین بالمکان وليسوا بعیدین كذلك - 00:10:41

فهم قريبون مکانا وقربیون زمانا. ثم كذلك هم قريبون من حيث الصفات والافعال والاجرام وما قوم لوط منکم ببعید وكيف صنع الله

بهم فانتم ماشون على جادتهم وعلى طريقتهم فسيصيكم مثل ما - 00:11:01
ما اصابهم وما قوم لوط منكم ببعيد جاء الجواب من قومه انراك فيما ضعيفا ولو لا رهتك لرجمناك وما انت علينا عزيز معانا قبل قليل انه خطيب الانبياء. اوتى من الفصاحة والبلاغة واقامة الحجة ورد الشبهة - 00:11:21

الشيبة العظيم ومع هذا يقول له قومه ما نفقه كثيرا مما تقول. وهذا زور وبهتان منهم على نبي الله شعيب صلوات الله وسلامه عليه.
وهو قريب مما قال كفار مكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه. وفي اذانا وقر. ومن بيننا -

00:11:55

وبينك حجاب. وهكذا يقول قوم شعيب لشعيب صلوات الله وسلامه عليه ثم قالوا وانا لنراك فيما ضعيفا ولو لا رهتك لرجمناك. وما
انت علينا بعزيز فقال لهم نبي الله شعيب صلوات الله وسلامه عليه وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا اذا
هما طائفتان - 00:12:17

طائفة امنت بشعيب صلوات الله وسلامه وطائفة اخرى لم تؤمن بشعيب. قال فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحكمين بس
هذا هو المطلوب صب حتى يحكم الله بيننا هذه دعوة شعيب لقومه صلوات الله وسلامه - 00:12:42
فلننظر كيف كان رد قومه عليه؟ اولا السخرية والاستهزاء. وذلك عندما قالوا له اصالاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في
اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد - 00:12:58

يستهزئون ويسيخرون منه صلوات الله وسلامه عليه اصالاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا الايكة نترك الايكة التي كان يعبدتها اباونا
صالاتك تأمرك بهذا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء اتمكننا من اكل اموال الناس بالباطل - 00:13:16
اتمننا من البخس؟ اتمكننا من المكوس؟ اتمكننا من السرقة؟ دعنا نفعل في اموالنا ما نشاء. نزيد الربا نزيد نزيد العشور نزيد
التطفيف. لماذا تمنعنا من هذا كله؟ ثم قالوا له كلمة خبيثة. انك لانت الحليم الرشيد - 00:13:34

يريدون السخرية منه صلوات الله وسلامه عليه ثم استخدمو كذلك معه صلوات الله وسلامه عليه التهديد بالنفي والرجم. قال الملا
الذين استكبروا من قومه الى نخرجناك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعود - 00:13:54
في ملتنا وقالوا له كذلك ولو لا رهتك لرجمتك. ثم اتهموه بالسحر صلوات الله فقالوا انما انت من المسحرين. واتهموه بالكذب فقالوا
وان ظنك لمن الكاذبين ثم طالبوه بالعقاب فقالوا فاسقط علينا كسفنا من السماء. ان كنت من الصادقين - 00:14:18
ثم كذلك حاولوا صد الناس عنه. قالوا لان اتبعتم شعيبا انكم اذا لخسروا يقول لقومه لا تتبعوا شعيبا انكم اذ
لخاسرون لانه يمنعكم من المكوس يمنعكم - 00:14:45

من التطفيف يمنعكم من السرقة يمنعكم من اكل اموال الناس بالباطل من اين تربحون؟ تخسرؤن لا تتبعوا شعيبا لاجل انكم
ستخسرؤن وفي قولهم انك لانت الحليم الرشيد قلنا فيه سخرية واستهزاء به وذلك ان الله تبارك وتعالى انما ذكر ذلك فيما -

00:15:04

معاي به. يعييهم الله بهذا القول وهذا الفعل الذي تصرفوا به مع نبي الله شعيب صلوات الله وسلامه عليه. وهو كما يقول الله جل وعلا
يوم القيمة للكافر ذق انك انت العزيز الكريم. من باب الاستهزاء به والسخرية منه. ثق انك انت العزيز الكريم. اي لو كنت عزيزا كريما
ما - 00:15:24

ذقت هذا العذاب او ذق انك انت العزيز الكريم في الدنيا والان دليل حquier. ذق واما يدل على ذلك الا وهو انهم ارادوا السخرية هو ما
جاء على لسان اليهود منبني اسرائيل. لما قالوا لمريم عليها السلام يا اختاه - 00:15:44

هارون ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيها. ارادوا الطعن في شرفها عن طريق كلامهم في ابيها وامها. ما كان ابوك امرأة سوء
وما كانت امك بغيه يعني انت بغيه. مع ان اباك لم يكن كذلك وامك كذلك لم تكون كذلك. ولكنك انت بغي. ولذلك قال - 00:16:01
الله عنهم وبكفرهم وقولهم على مريم بعثتنا عظيما تروا عليها بعثانا عظيما صلوات الله وسلامه عليها. وفي قولهم ولو لا رهتك
لرجمناك يحتاج الى وقفة لان معنى هذا ان رهط شعيب في نظر الكفار على الاقل كانوا سينصرونه. فيما لو اراد الكفار من قومهم ان

ولذلك حجزهم وجود رهطه فقالوا ولو لا رهطك لرجمناك. وهذا كما وقع من رهط النبي محمد صلى الله عليه وسلم اذ كانوا ينصرونه ويدفعون عنه وكان ابو طالب يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اشد الدفاع بل لما مات ابو طالب تعرض النبي صلى الله عليه -

00:16:46

تملي الاذى من قريش اكثر مما كان يتعرض له زمن ابي طالب. بل كانت قريش تذهب لابي طالب وتقول له امنع ابن اخيك. وكان يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا - 00:17:06
ادفع عنك. وان كنت انت ابن اخي ولست على ديني ولكنني ادفع عنك امية يحامي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الى الشعب شعب ابي طالب ثلاث سنوات - 00:17:23

خرج معه الكفار منبني هاشم والكافار منبني المطلب. خرجنوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. ما عدا عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي لهب. والا كلبني هاشم - 00:17:39

وكلبني المطلب كافرهم ومؤمنهم خرجنوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لانهم من رهطه اعني الكافرين. هذه العصبية القبلية قد تنفع وقد تكون طيبة ويستفيد منها المؤمن ولكن لا يجوز ابدا ان ينادي بها ولا يجوز ابدا ان تقدم على عصبية الدين - 00:17:49
وان يقدم الكافر القريب في النسب على المؤمن البعيد في النسب. فتلتك كما قبل قرابة طين وقرابة المؤمن للمؤمن دين وقرابة الدين مقدمة على تلك القرابة التي هي قرابة الطين ولكن لا مانع ابدا ان ينتفع الانسان من هذه - 00:18:09

قبلية او من هذه العصبية حتى ينصر دين الله جل وعلا. ولقد قال لهمنبي الله شعيب وهو يدعوهم الى الله جل وعلا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. كنا قدوة الداعي الى الله جل وعلا يكون قدوة. بل هذه هي صفات الانبياء - 00:18:29

يا ايها المصلحون وعكسها تماما صفات الكافرين والمنافقين قال نوح صلوات الله وسلامه عليه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وامر اهلك بالصلة واصطبروا عليها - 00:18:49

هذه صفات المتقيين صفات المؤمنين صفات الانبياء. واما اعداؤهم واعداء الصالحين فقال الله لهم اتأمرؤن الناس بالبر تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تتعلون. وقال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون - 00:19:05

كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل فيلقى في النار فتندلق اقتتاب بطنه اي في النار ويدور بها كما يدور الحمار بالرحي. فيجتمع اليه اهل النار. فيقول يا فلان الم تكن تأمرنا بالمعروف - 00:19:25

نهانا عن المنكر يعني ما كنا نتوقع ابدا ان تكون في هذا المكان. وان تعذب هذا العذاب؟ قال بل كنت امركم بالمعروف ونهاكم. بل ولكنني كنت امركم بالمعروف ولا اتيه. وكنت انهاكم عن المنكر واتيه. والعياذ بالله - 00:19:50

ولذلك ذكر ان رجلا جاء لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقال اني اريد ان اذكر الناس. فقال له عبد الله ابن عباس اذا لم تخش ان تفتضح بثلاث ايات فافعل. وهي اتأمرؤن الناس بالبر وتنسون انفسكم - 00:20:07

وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان انتبهت الى هذه الایات الثلاث فاذهب. وذكر الناس وادعوا الناس الى ما تزيد - 00:20:25

ولذلك قيل يا واعظ الناس عما انت فاعله يا من يعد عليه العمر بالنفس احفظ لشريك من عيب يدنسه ان البياض قليل الحمل للدنس كحامل لثياب الناس يغسلها وثوبه غارق في الرجس والنجلس - 00:20:38

تبغي النجاة ولم تسلك طريقتها ان السفينه لا تجري على اليابس فعلى الانسان اذا دعا الى الله جل وعلا ان يكون قدوة فيما يدعو اليه. ماذا قال له قومه صلوات الله وسلامه عليه - 00:20:58

قال الله جل وعلا قال الملايين استكروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ابتلاء نخرجكم من قريتنا او تعودن في ملتكم اما ان ينفوا من القرية واما ان يعودوا الى الملة - 00:21:11

وهنا قولهم او لتعودن في ملتنا لا يعني ابدا ان شعيبا كان كافرا يوما من الايام ابدا. ولكنهم قصدوا الجملة ومن جملة من امن شعيب

من كان كافرا مع قومه لا ان شعيبا صلوات الله وسلامه عليه كان كافرا يوما ما ابدا. بل ان الله جل وعلا اعلم حيث يجعل -

00:21:32

رسالته وما كان النبي من الانبياء كافرا فقط في يوم من الايام. قال لهم شعيب او لو كنا كارهين؟ يعني نعود في ملتكم ولو كنا كارهين
نخرج من ارضنا ولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا. ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها - 00:21:52

ويتكلم هنا بلسان قومه الذين امنوا به. وذلك ان الایمان اذا خالطت بشاشته القلوب فانه لا يخرج منها ابدا ابدا لا يخاف ولو قطع
الانسان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لخباب قد كان فيهم كان قبلكم يؤتى بالرجل فيؤشر بالمنشار نصفين من مفرق -
00:22:10

برأسه الاخرم قد미ه لا يرده ذلك عن دينه ابدا وقال هرقل لابي سفيان وكذلك الایمان اذا خالطت بشاشته القلوب فانه لا يخرج منها
ابدا وما قصة عبد الله بن حذافة ببعيدة عنه؟ لما طلب منه قيصر ان يترك دينه وان يعطيه نصف ملكه فابى - 00:22:31

قتل امام عينيه بعض اصحابه فابى ان يرجع عن دينه. فلما اخذوه ليقتلوه دمعت عينهم فقال قيصر ردوه لعله تراجع لعله يريد ان
يكفر. فقال ما لك بكىتك؟ قال بكىتك انه لا نفس لي الا واحدة. وتموت وينتهي الامر. وقد - 00:22:54

تمنيت ان لو تكون لي اكثر من نفس كلها تموت في سبيل الله جل وعلا. نعم هكذا اذا خالطت بشاشة الایمان القلوب فانها لا تخرج ابدا
ولذلك يقول لهم شعيب صلوات الله وسلامه عليه. قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذن - 00:23:12

نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء يا الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين تسلیم - 00:23:34

للله جل وعلا وسع ربنا كل شيء علما. على الله توكلنا ربنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق انت خير الفاتحين اينصرنا على
قومنا افتح بين افضل بين الحق والباطل - 00:24:07

نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - 00:24:25